نصيحة مختصرة

في

الحث على التمسك بالدين

والتحذير من المدارس الأجنبية

تأليف الإمام العلامة

عبد الرحمن بن ناصر السعدي

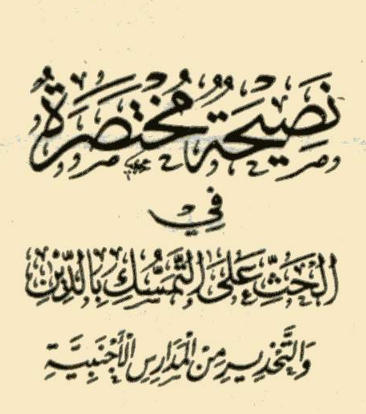
« ١٣٠٧ - ١٣٧٦هـ »

تحقيق الشيخ الدكتور

عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم

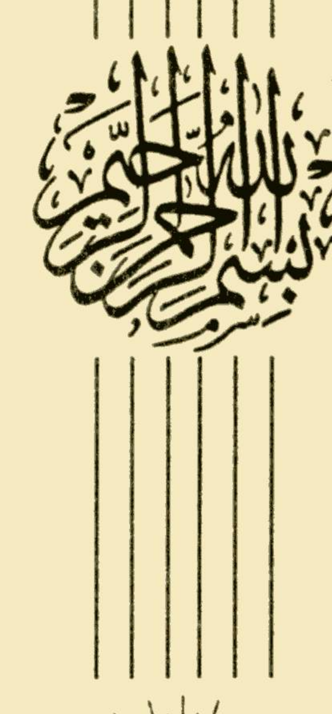
« ١٣٨٧ - ١٤٢٥هـ »




نصيحة مختصرة
في
الحث على التمسك بالدين
والتحذير من المدارس الأجنبية

الطبعة الأولى لـ :

دار الإمام أحمد
للنشر والتوزيع والصوتيات



١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٨٩٥٥ / ٢٠٠٥ م

دار الإمام أحمد
الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة

٦ شارع عزيز فانوس - منشية التحرير - جسر السويس - القاهرة

هاتف: ٠٠٢٠٢/٢٤١٤٢٤٨ تليفاكس: ٠٠٢٠٢/٦٣٦٥٦٣٨ جوال: ٠٠٢/٠١٠٦٠١٤٩٧٨

E-Mail:Dar_Alemam_Ahmad@yahoo.Com

نصيحة مختصرة

في

الحث على التمسك بالدين

والتحذير من المدارس الأجنبية

تأليف

العلامة الإمام

عبد الرحمن بن ناصر السعدي

١٣٠٧ - ١٣٧٦هـ

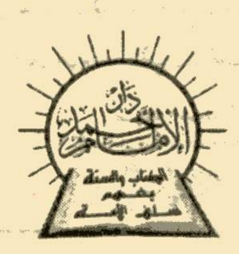
اعتنى به

فضيلة الشيخ الدكتور

عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم

١٣٨٧ - ١٤٢٥هـ

رحمه الله وأسكنه جنته



صورة الإذن الخطي بطبع كتب

فضيلة الشيخ الدكتور

عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. أما بعد..

فقد أذنت لدار الإمام أحمد للنشر والتوزيع في جمهورية مصر العربية بطباعة كتب أخي الشيخ/ عبد السلام بن برجس العبد الكريم -رحمه الله- وهي كما يلي:

١/ القول البين في حكم الاستهزاء بالمؤمنين.
٢/ الإجابات الذهبية المعاصرة.
٣/ إبطال نسبة الديوان المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية.
٤/ صحيح مسند شيخ الإسلام ابن تيمية.
٥/ معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة.
٦/ الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من مفارقتهم.
٧/ بيان المشروع والممنوع من التوسل.
٨/ التوشيح [illegible] في النشأة الإسلامية.
٩/ قطع المراء في حكم الدخول على الأمراء.
١٠/ الخيانة.. ذمها وذكر أحكامها.
١١/ تحريم المظاهرات في الدعوة إلى الله.
١٢/ [illegible] للشيخ محمد بن إبراهيم.
١٣/ التحفة المدنية في العقيدة السلفية للشيخ حمد بن معمر.
١٤/ نصيحة مهمة في ثلاث قضايا لجملة من علماء نجد.
١٥/ نصيحة في التحذير من المدارس الأجنبية للشيخ السعدي.
١٦/ الجهر بالذكر بعد الصلاة للشيخ سليمان بن سحمان.
١٧/ شرح المحرر في الحديث لابن عبد الهادي.
١٨/ جهود أئمة الإسلام في نشر العقيدة الإسلامية [illegible].
١٩/ الإيمان [illegible].
٢٠/ ضرب الرجل امرأته بين قصد الشرع ومراعاة الناس.
٢١/ مختصر أصول الإسلام فيما يجب على الإمام.
٢٢/ الفواكه العذاب للشيخ حمد بن معمر.
٢٣/ الضياء الشارق للشيخ سليمان بن سحمان.
٢٤/ سؤال وجواب في أهم المهمات للشيخ السعدي.
٢٥/ تحفة الطالب والجليس للشيخ عبد اللطيف آل الشيخ.
٢٦/ الصواعق المرسلة الشهابية للشيخ سليمان بن سحمان.
٢٧/ كشف الشبهتين للشيخ سليمان بن سحمان.
٢٨/ الرد على جريدة القبلة للشيخ سليمان بن سحمان.
٢٩/ أصول وضوابط في التكفير للشيخ عبد اللطيف آل الشيخ.
٣٠/ الرسائل الحسان للشيخ ابن حميد.
٣١/ تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس للشيخ أبا بطين.

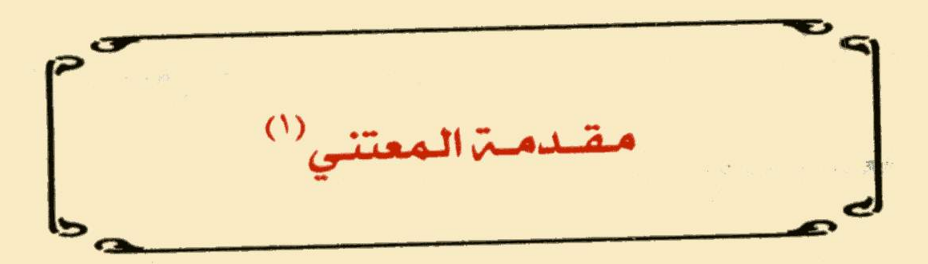
- ونوصيكم الاعتناء بجودة الطبع وتخفيض السعر..

والله الموفق..

ناصر بن برجس العبد الكريم

[signature]

بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة المعتني[(١)]

الْحَمد لله وحده، وصلَّى الله وسلَّم على نبينا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فهذه وريقات نفيسة، رقمتها يَدُ ناصحٍ للمسلمين مشفق عليهم، عُرِف بِجهاده الْمُستمر فِي نشر العلم، وبذله الجزيل

---

(١) طبعنا هذه الرسالة عن طبعة الْحُكومة عام (١٣٧٤هـ) بالرياض، وقد قمت بتصحيح ما فيها من الْخَطأ الطباعي، وترقيم آياتِها، وتَخريج أحاديثها؛ والله الْمُوفق.

فِي سبيل الخير والبر، وتَميز على معاصريه بأُفُقه الواسع ونظره البعيد، وعلاجه للمشاكل العصرية علاجًا يتناسب مع الزمن ويتفق مع الشرع ..

هذا الناصح هو: العالِم العلامة القدوة الفهامة الشيخ/ عبد الرَّحْمَن بن ناصر بن سعدي -رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً واسعة-.

وقد تضمنت هذه الرسالة: علاج داء خطير فشا بين الشباب اليوم، هو: الالتحاق بالمدارس الأجنبية للدراسة فيها وأخذ العلوم عنها.

ولقد انتشر هذا الوباء فِي أوساطنا حَتَّى رأينا الشباب صرعى من آثاره، تغيرت قيمهم، وساءت أخلاقهم، واختلت موازينهم، بل أعظم من ذلك كله: تركهم الدين بأجْمَعه، ولَمزهم عادات وتقاليد آبائهم وأجدادهم ... كل ذلك جناه المسلمون من جراء المدارس الأجنبية ..

وإن العجب لا ينقضِي من هؤلاء الشباب -هداهم الله- الذين زهدوا فِي مدارس وطنهم، وآثروا الاغتراب عن أهلهم .. مع أن جلوسهم بين أقارِبهم وفِي بلادهم يوفر لَهم راحة البال، ويعصمهم من الزيغ والضلال، والتطرف والانْحِلاَل، هذا مع وجود المدارس والكليات فِي بلادنا، وهي -بِحمد الله- قد بلغت مبلغًا عاليًا فِي التعليم وطرقه وشُموله، فهي كفيلة بإشباع رغبة الطالب من أي علم شاء وأراد: علم الشرع، علم الطب، علم الْهَندسة...

فليتق الله تعالَى هؤلاء الشباب فِي أنفسهم، وليحذروا السفر إلَى بلاد الكفر من غير حاجة ملحة؛ فإن السفر إلَى بلادهم ركون إليهم، والله تعالَى يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود:١١٣].

ولعل فِي هذه الرسالة ما يُقنع الْمُبتلين بِهذه الظاهرة،

وينوِّر أبصارهم بِمفَاسد المدارس الأجنبية، وضررها المتناهِي.

والله المسئول المرجو أن يَحفظهم وجَميع المسلمين من الشرور ومكر الأعداء، وأن يهدينا جَميعًا إلَى سواء السبيل.

وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد.

كتبه الفقير إلى ربه

عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم

٨/٣/١٤٠٩هـ

الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الْحَمد لله، وأُصلِّي وأُسلِّم على مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه والتابعين لَهُم بإحسان.

أما بعد:

فأعظم الفروض على الإطلاق، وأهم الواجبات وأكبر وسائل السعادة الدينية والدنيوية: ما عاد إِلَى إصلاح العقائد الصحيحة، وتوسل به إِلَى حفظ الأخلاق الْحَميدة، وحفظ به الدين والدنيا، وقامت به الْمَصالِح، واستقام به الْمُجتمع، وذلك كله

راجع إِلَى طاعة الله وطاعة رسوله المتضمن تصديق الله ورسوله فِي كل خبر، وامتثال الأمر، واجتناب النهي، فمن صدق الله ورسوله وامتثل أمر الله وأمر رسوله، واجتنب ما نَهى الله عنه ورسوله؛ أصلح الله بذلك دينه ودنياه، ومن أَخَلَّ بشيء من ذلك اختلت أموره، وحضره شقاه.

وأصل ذلك وأساسه: الإيْمَان الصادق الصحيح، بأن نؤمن أن الله ربنا الذي أوجدنا من العدم، وربانا وأنعم علينا بِجميع النعم الظاهرة والباطنة، ويسَّر لنا جَميع ما ينفعنا فِي ديننا ودنيانا، وصرف عنا كل ما يضرنا وأمرنا بسلوك الوسائل النافعة، وحذرنا من سلوك ما يضرنا فِي ديننا ودنيانا.

فإذا اعترفنا بكمال ربوبيته لنا وتربيته؛ وجب علينا أن نشكره على ذلك بعبادته وحده لا شريك له، بأن نقر ونعترف أنه الرب الكامل من جَميع الوجوه، وأنه المتفرد بالوحدانية

والألوهية، كما أنه الْمُتفرد بالربوبية، ونُخلص له أعمالنا وأقوالنا، وبذلك أمرنا، ولذلك خُلقنا، قال تعالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

ونقوم بِحقوقه الواجبة والمستحبة، وحقوق خلقه، وبالقيام بالأمرين تتم النعمة، ويَحصل الْخَير والرحْمة، كما قال تعالَى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

فرتب الرحْمَة وهو حصول كل خير على طاعته وطاعة رسوله، وذلك يرجع إِلَى عبادته وحده لا شريك له، والإحسان إِلَى خلقه، وبالقيام بالأمرين يتم الدين كما ثبت فِي الصحيح عن النَّبِي ﷺ أنه قال: «**الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة**، قالوا: لِمَن يا رسول الله؟ قال: **لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة الْمُسلمين وعامتهم**»(١)

---

(١) أخرجه بِهذا اللفظ النسائي فِي سننه (١٥٧/٧) من طريق الليث عن ابن عجلان =

فمن نصح لله بعبادته وحده لا شريك له، ولكتابه: فِي فهمه والعمل به، ولرسوله: بالإِيْمَان به ومَحبته وتقديْم طاعته

=

عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النَّبي ﷺ قال: **إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة ...**».

وأخرجه الترمذي فِي سننه من طريق ابن عجلان .. به وقال عقبه: هذا حديث حسن صحيح، وفِي الباب عن ابن عمر وتَميم الداري وجرير وحكيم بن أبي يزيد عن أبيه وثوبان. اهـ.

قلت: حديث تَميم الداري أخرجه مسلم فِي صحيحه كتاب الإِيْمَان (٧٤/١) من طريق سهيل ابن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد، عن تَميم الداري أن رسول الله ﷺ قال: «**الدين النصيحة**، قلنا: لِمن؟ قال...».

قال الإمام النووي -رَحِمَه الله تعالى وعفا عنه-: وهذا الحديث من أفراد مسلم، وليس لتميم فِي صحيح البخاري عن النَّبي ﷺ شيء، ولا له فِي مسلم عنه غير هذا الحديث اهـ.

تنبيه: وقع فِي بعض نسخ الأربعين النووية نسبة الحديث إلَى صحيح مسلم بلفظ: «**الدين النصيحة**، ثلاثاً».**والصحيح:** أن لفظ مسلم ليس مكررًا كما هو فِي النسخ المعتمدة من الأربعين النووية كالمطبوعة فِي مطبعة المنار بِمصر سنة (١٣٤٢هـ).

على طاعة كل أحد، ولأئمة المسلمين: بِمعاونتهم على البر والتقوى وطاعتهم وعدم غشهم، ولعامة المسلمين: بأن يُحب لَهُم من الْخَيَر ما يُحب لنفسه، ويكره لَهُم من الشر ما يكره لنفسه، ويسعى بِحسب استطاعته بكل مصلحة تنفعهم، من قام بِهذه الأمور: فقد كمل دينه، ومن ضيع ذلك أو ضيع شيئًا منه: ضاع منه دينه بِحسب ما ضيع.

فصل

ومن أعظم ما يعين على الدين والدنيا: الاعتصام بِحبل الله، وبالأخوة الإيْمَانية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

وقال ﷺ: **«وكونوا عباد الله إخوانًا، الْمُسلم أخو الْمُسلم؛ لا يظلمه، ولا يَخذله، ولا يكذبه، ولا يَحقره»**(١).

وكذلك بالارتباط بين الراعي والرعية، من الراعي: الشفقة على رعيته، والحنو عليهم، والقيام بالعدل بينهم، وإعانتهم على

---

(١) أخرجه الإمام مسلم فِي صحيحه كتاب البر والصلة والآداب (٤/١٩٨٦) عن أبِي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تَحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانًا، الْمُسلم أخو الْمُسلم؛ لا يظلمه ولا يَخذله، ولا يَحقره ..»**.

مصالِح دينهم ودنياهم، ومن الرعية: مَحبة ولاتِهم، والذب عنهم، ولزوم طاعتهم، والتحذير من غشهم وإثارة الفتن عليهم، والنصيحة لَهُم بِحسب الإمكان.

فمع حصول هذين الأمرين من الراعي والرعية: تصلح الأحوال، وتستقيم الأمور، ويستعين الجميع على مصالِح دينهم ودنياهم، ويتعاونون على البر والتقوى.

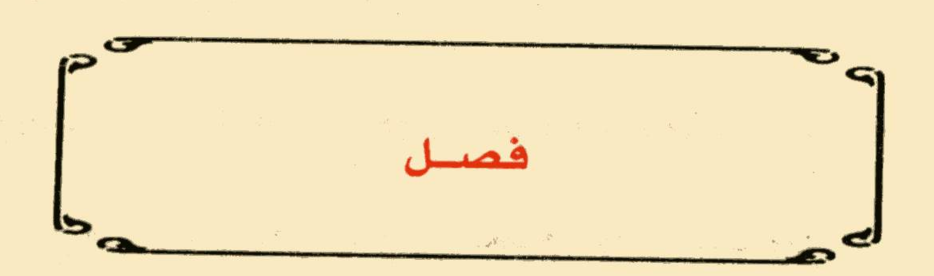
وباختلال الأمرين أو أحدهما: تَختل الأمور، ويَحصل الضرر فِي الدين والدنيا، ويطمع الأعداء فيهم.

فإن الراعي إذا لَمْ يكن شفيقًا على رعيته رحيمًا، ولَمْ يكن مقيمًا بالعدل قائمًا به، ولَمْ يهتم بشأنِهم: نفرت منه الرعية، وجرى منهم ما لا ينبغي.

والرعية إذا لَمْ تقم بواجبها من السمع والطاعة، والنصح لولاتِهم: عوقبوا بعقوبات دينية ودنيوية، كما هو مشاهد مَحسوس.

فلا أعظم لقيام الأمور دينها ودنيويِّها من تعاون الْجَميع على البر والتقوى، وقيام الألفة بين الناس، والعلم الحقيقي بأن المصالِح كلها مشتركة، والسعي لَهَا من جَميعهم بِحسب الإمكان، فهذا أصل كبير مهم لا تتم الأمور كلها إلا به.

❁❁❁



فصل

ومن الأصول العظيمة المهمة لصلاح الدين والدنيا: السعي فِي إصلاح التعليم، وإصلاح الأخلاق، لِهَذا يَجب العناية التامة فِي جَميع المدارس والمعاهد والتعاليم الابتدائية والنهائية فِي تعاليم الدين، وفِي تطبيق أخلاق الدين على المعلمين والمتعلمين، فلهذا أثره الفعال فِي حُسن نتائج التعليم، وحصول ثَمراته الدينية والدنيوية.

فتعاليم الدين إذا جُعلت هي الأساس والأصل فِي التعليم، ثُمَّ طبقت التعاليم الأخر عليها، وأنَّها من وسائلها ومِمَّا يعين عليها، وكلها ترجع إليها، فإن الدين يهدي ويرشد للتِي هي أقوم وأصلح من جَميع العلوم الَّتِي تفيد الناس فِي دينهم

ودنياهم، ويستغنون بِها عن الأجانب.

ويعلم بذلك غلط من قصر نظره وعلمه، وضعفت بصيرته، حَتَّى قدح فِي علوم الكون، وفِي العلوم العصرية النافعة.

وأعظم منه غلطًا من قبل: جَميع ما قيل إنه علوم عصرية نافعها وضارها، خيرها وشرها، فإن الواجب التمييز بين العلوم العصرية النافعة الَّتِي لا تؤثر فِي العقائد الدينية آثارًا ضارة، وبين العلوم العصرية الَّتِي سلكت ما لا سبيل لَها إليه من النظريات الْخَاطئة الباطلة الْمَبنية على الْجَهل والضلال، وعلى خلاف الْمَعلوم من دين الرسل.

فكم لِهَذه العلوم الضارة من الآثار والنتائج القبيحة، وكم أهلكت من ضعفاء البصائر، ومن لا معرفة لَهُم بالدين من أمم، وكم كان المشتغلون بِها أعداء لدينهم وقومهم وأوطانِهم، وسلاحاً للأعداء عليهم.

لِهَذا يَجب الْحَذر والتحذير من دخول الْمَدارس الأجنبية الَّتِي تدرس فيها هذه العلوم الضارة، وخصوصًا لِمَن لا معرفة لَهُم تامة فِي الدين، ولا بصيرة لَهُم فيه.

فكيف يرضى من عنده دين وعقل أن يضع ولده وفلذة كبده ويسلمه لِمدارس أجنبية قد عُلم عداؤها لدين الإسلام، بل لِجميع الأديان، ولَمْ تؤسَّس إلا لصد الناس عن دين الله وتوحيده؟ كيف يسلم العاقل موليه وهو خالِي الذهن من التعاليم الدينية، ومن الأخلاق المرضية، إلَى هؤلاء الذين يَحشون ذهنه بالإلْحَاد والتشكيكات؟

والله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم:٦]. أي: بتعليمهم ما ينفعهم، وتَهذيب أخلاقهم.

فمن لَمْ يعلمهم العلوم الدينية، ولَمْ يقومهم بالأخلاق والآداب الْمَرضية: فإنه لَمْ يَمتثل ما فرض الله عليه من جهتهم، فكيف مع هذا إذا سعى فِي تعليمهم العلوم الضارة، والأخلاق الرذيلة؟! فهذا من أعظم الناس جرمًا، وأقلهم دينًا، وأكبرهم إثْمًا، بل ومن أضعفهم عقلاً، فإن الأولاد أكبر مغنم ومكسب للإنسان.

فكيف يرضى عاقل أن يفوت هذا المغنم ويَخسر أولاده خسارة لا تُجبر؟ فإن الإنسان إنسان بدينه وأخلاقه، فإذا ذهب الدين والأخلاق: صار أضل من الأنعام.

وربَّما وجد هؤلاء الآباء الذين رضوا لأولادهم التعلم فِي المدارس الأجنبية نَموذج ما عملوه معهم معجلاً: ربَّما احتقروا آباءهم كما احتقروا غيرهم، فإن قلوبَهم مَملوءة كبرًا وتيهًا واحتقارًا لغيرهم كما قال تعالى فِي مثل هذه العلوم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ إِن فِى

صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ ﴾[غافر: ٥٦] .

﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[غافر: ٨٣] .

وهذا مشاهد، فإنك تَجد كثيرًا مِمَّن يتخرجون من المدارس الأجنبية المؤسسة على الدعوة لدينهم عندهم من الكبر واحتقار غيرهم حَتَّى آبائهم ومن يَجب عليهم احترامه، ويزعمون أنَّهم عرفوا ما لَم يعرفوا، وأنَّهم أهل المعرفة والعلم، وغيرهم أهل الْجَهل والأمية، وهم مع ذلك أجهل الخلق بعلوم الدين وبالعلوم النافعة الَّتِي ترفع أهلها فِي الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ ﴾ [الْمُجادلة: ١١]

فأخبر تعالَى أن الرفعة الْحَقيقية فِي الدنيا والآخرة هي لِمن جَمع بين العلم والإيْمَان الصحيح، فهؤلاء الآباء الذين وضعوا

أولادهم فِي الْمَدارس الأجنبية قد خسروا دينهم ودنياهم، ولابد أن يَجدوا بعض جزائهم فِي الدنيا قبل الآخرة، فويل لَهُم من الجهتين، ويلٌ لَهُم مِمَّا أهْملوهم وضيعوهم من علوم الدين وأخلاقه وأعماله.

وويل لَهُم من جنايتهم الكبرى؛ إذ وضعوهم بين يدي أعداء الدين، يلقون عليهم ما يريدون، حَتَّى أخرجوهم من الدين، فما ظنك بطفل أو ضعيف البصيرة إذا سَلَّمه أهله ووضعوه بين يدي معلم قد عُلِمت عداوته للدين، وحرصه الشديد إِلَى الدعوة إِلَى مذهبه وإلْحَاده.

والْحَامل لوليه على هذا: ضعف الدين وضعف البصيرة، والْجَهل الشديد، ويظن بِجهله أنه بذلك ينال الْمَراتب الدنيوية، والوظائف الراقية، وهذا جهل فاضح؛ فإن الْمَراتب الدنيوية والرياسات لا تتوقف على التعاليم بِهذه المدارس، وكثيرًا ما

تكون حائلاً عن ذلك، كما كانت حائلاً عن الدين، ولو فرض وقُدِّر حصول ما يؤملون من نيل الوظائف فلا خير فِي الْمراتب لا تنال إلا بذهاب الدين والأخلاق.

فاتقوا الله فِي أولادكم؛ فإنَّهم أمانات عندكم، لا يَحل لكم أن تضيعوهم، ولا تُهملوهم ولا يَحل لكم أن تضعوهم فِي مدارس تُهلك دينهم وأخلاقهم، ويتبع ذلك فساد الدنيا واختلال الأحوال، فلابد أن تسألوا عن أولادكم وعمَّا عملتم معهم، فانظروا -رَحِمَكم الله- ماذا تُجيبون عن هذا السؤال، هل تقولون: يا ربنا حفظنا فيهم الأمانة، وبذلنا ما نستطيع نَحوهم من العناية والصيانة، فربيناهم بالعلوم الدينية، ولاحظناهم بالآداب الْمَرضية، وحفظناهم من كل ما يعود عليهم بالضرر فِي دينهم ودنياهم؟

فإن كان هذا صدقًا؛ فأبشروا بالرحْمَة والرضوان، وبالثواب

العاجل والآجل، ولكم الْهَناء والتهنئة بِهؤلاء الأولاد الصالِحين الأزكياء البارين، الذين ينفعونكم فِي أمور الدين والدنيا.

وإن كان الْجَواب بعكس هذا الْجَواب؛ فبشراكم بالْخَيبة والْخُسران، ويا ويْحَكم من الحسرة والندم، قد فاتكم المطلوب، وحصل لكم كل شر ومرهوب، وغضب عليكم عَلاَّم الغيوب، قد خسرتُم دنياكم وأخراكم، وفاتكم رشدكم وتوفيقكم وهداكم، فيا حسرة الْمُفرطين، ويا فضيحة الْمُجرمين.

لقد كان لكم فِي مدارس مَملكتكم غنية كبرى عن سفركم إلَى الْمَدارس المنحرفة الَّتِي لا تعود عليكم إلا بكل شر.

ومن نعمة الله على أهل الْجِزيرة: سلامتهم من البدع، ولزومهم: لِمذهب السلف، واعتقادهم الصحيح وعافيتهم -ولله الْحَمد- من مذهب الْمَاديين الْمُلحدين، وسعي حكومتهم

الْحَثيث فِي فتح الْمَدارس الْمُتنوعة: الابتدائية والنهائية، وعنايتهم فِي علوم الدين، واختيار الأساتذة من خيرة الوطنيين وخيرة الأزهريين، وحرصهم على تعليمهم وهم فِي بلادهم وبين أهلهم؛ حرصًا على مصالِحهم وصونًا لعقائدهم عن الدخول والالتحاق بالمدارس الأجنبية الَّتِي ضررها كبير على الدين والعقائد والشعب والبلاد، وبذلهم الأموال الطائلة فِي سبيل هذا التعليم، وتنشيط المعلمين والمتعلمين بكل وسيلة، أليس هذا من أكبر نعم الله عليكم، وأياديه الجزيلة الواصلة إليكم.

فاحمدوا الله على هذه النعم، وأقبلوا عليها بِجدٍّ واجتهاد؛ فإن فيها أكبر غنية عن مدارس الْماديين أهل الإلْحَاد.

والْحُكومة -ولله الْحَمد- لا تزال تَحث الْمُعلمين على العناية التامة فِي علوم الدين وأخلاقه، وتلاحظهم فِي ذلك، وتضم إِلَى علوم الدين جَميع العلوم الَّتِي تعين عليه، ويتوصل

به إليه، من أنواع علوم العربية، وكذلك علوم الكون الَّتِي يطلق عليها الكثير من الناس: العلوم العصرية، الَّتِي يتوصلون بها إِلَى الْمَنافع والْمَصالِح الكثيرة، وتقتصر منها على كل ما فيه نفع للناس فِي دينهم ودنياهم.

وكذلك تضم إليها المدارس الحربية مدارس الدفاع الَّتِي القصد منها: حفظ البلاد، وعز الدين والدنيا، وبِها قيام الجهاد، وكل هذه المدارس لا تزال تترقى فِي كل وقت من كمال إِلَى أكمل، وقد ظهر من نتائجها وثَمراتِها ما شاهده الناس.

والْحُكومة لا تزال ملحة فِي إدخال جَميع التحسينات إليها، وأولتها كل اهتمام.

فنسأل الله العظيم أن يوفق الْجَميع -حكومة وشعبًا- للتعاون على البر والتقوى، وأن يَجمع القلوب على الخير والإقبال على كل مصلحة وصلاح؛ إنه جواد كريْم.

إخوانِي الْمُسلمين: أحذركم غاية التحذير من الْمَدارس الأجنبية الَّتِي لَمْ تؤسس إلا شركًا ومصائد يصطادون بِها كل من تعلم فيها، ويلقونَهم فِي هوة الْهَلاك، وإذا أردتُم أن تعرفوا حق الْمَعرفة نتائجها الوخيمة، وعواقبها الذميمة، فانظروا حالة المتعلمين بِها؛ فإنَّهم لا يزالون فِي تردٍّ من سوء إلَى أسوأ منه؛ لأنَّها تنهج لَهم منهجًا مرسومًا على الغاية الَّتِي يريدونَها.

فإنَّها تعمل على التحلل من الدين، ومن جَميع تقاليده وأخلاقه، وأخلاق أمته، وشعائره الدينية، وفضائله السامية، وتَمسخ الجيل المتعلم بِها مسخًا مشوهًا، تربِّي المتعلمين تربية تضعف عقولَهم، وتسلب أخلاقهم، وتتمسك بأهداب الغرب الْمَادية، وإنَّها حرية أن تنتج جيلاً يَحيا فِي عزلة تامة عن كل ما يربطه بدينه وتارِيْخه الْمَجيد.

فهي دائبة على الْمَحو من أذهان التلاميذ كل طابع وصلة

بدينهم وأمتهم فهي لا تزال تنفث فِي عقولِهم السموم القتالة لعقائدهم وأخلاقهم، وتفضي بالعقول الصغيرة إلَى الشك والتشكيك والإلْحَاد، ولا تزال تنفخ فِي عقولِهم روح التعظيم لأعدائهم، والإعجاب بِهم والتعبد لَهُم، وهذه سلسلة عظيمة من سلاسل الاستعمار، يَجرون به النشء المطاوع لَهم إلَى كل خُلُقٍ رذيل، ويبعدونَهم عن كل خُلُق جَميل.

ومضار الْمَدارس الأجنبية لا يُمكن إحصاؤها.

فنسأل الله أن يوفق الْمُسلمين -شعبًا وحكومة- على مقاومتها، والْحَذر والتحذير عنها بكل مُمكن، وأن يكون لَهُم من براهين دينهم ما يقاومون به كل شبهة وشك وتشكيك، ولا شك أن هذا من أعظم الجهاد وأفرضه، والله الموفق.

وصلى الله على مُحَمَّد وسلم.

قال ذلك وكتبه الفقير إِلَى الله: عبد الرَّحْمَن بن ناصر بن سعدي.

حرر فِي ٥ ذو القعدة ١٣٧٤هـ.

وصلى الله على مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم.

فهرس الموضوعات